

## كلمة سفير فلسطين لدى الهيئات الدولية في جنيف، نبيل رملوي، خلال اجتماعات اللجنة الدولية لحقوق الإنسان، يؤكد فيها أن الهجرة اليهودية إلى إسرائيل تشكل انتهاكاً لحقوق الإنسان الفلسطيني\*

جنيف، 1990/2/??

”.. كنا ممن رحبوا بالوفاق بين القوتين الأعظم وتفاءلوا به، على أنه ضرورة لحل النزاعات الإقليمية على أسس عادلة تضمن للشعوب المكافحة حقوقها المشروعة، وعلى أنه سوف يساعد بالقضاء على امتدادات العقلية الاستبدادية والعنصرية التفوقية والاستعمارية القديمة. وإذ بنا نرى بأن إحدى نتائج هذا الوفاق قد جاءت مباشرة ضد حق الشعب الفلسطيني في تقرير مصيره، وذلك بتصدير أفواج اليهود من العالم إلى إسرائيل، في وقت يدين فيه المجتمع الدولي إسرائيل في سياستها في طرد الفلسطينيين وإخراجهم من وطنهم.

وتساءل السفير الفلسطيني ”متى كان وفي أي وقت كان الانتصار لحقوق الإنسان على حساب حقوق الإنسان الآخر مبدأ إنسانياً، أو مبدأ من مبادئ حقوق الإنسان؟؟ فهجرة اليهود السوفيات مدرجة في إطار حقوق الإنسان في قاموس الولايات المتحدة الأميركية، وفي قواعد الوفاق الدولي، وقد لا يعترض أحد على ذلك، ولكن أن تغلق الولايات المتحدة أبوابها أمام رغبة اليهود المهاجرين من السوفيات إليها، وإجبارهم على التوجه إلى إسرائيل، فإن ذلك ينطوي على انتهاك حق المهاجر في اختيار البلد الذي يرغب في التوجه إليه، كما أنه يشكل تعزيزاً لجريمة التوسع والاستيطان اليهودي في فلسطين. فهجرة اليهود السوفيات إلى إسرائيل يقول عنها شامير، رئيس الحكومة الإسرائيلية، إنها من أجل إسرائيل الكبرى، وهذا يعني أن الهجرة تشكل عاملاً أساسياً من عوامل الاستمرار الإسرائيلي في التوسع والاستيطان والعدوان، حيث يقول شامير إن مكان المهاجرين السوفيات هو الأراضي الفلسطينية المحتلة، غير عابىء بما يعنيه هذا من انتهاك سافر وخطير للمادة 49 من اتفاقية جنيف الرابعة لعام 1949 التي تحرم نقل مواطني دولة الاحتلال إلى الأراضي التي تحتلها، فكيف الأمر يكون عندما يتم جلب مهاجرين إلى هذه الأراضي. ففي الوقت الذي تبذل الجهود من أجل تسوية سلمية وعادلة للصراع في المنطقة وهي تقوم على أساس واضح يبدأ بالانسحاب الإسرائيلي من الأراضي الفلسطينية والعربية، تتدفق أمواج الهجرة إلى نفس الأراضي التي تخضع للاحتلال. فأين هي النوايا الحقيقية في عملية السلام المزعومة؟ وأين هي

\* المصدر: فلسطين الثورة، نيقوسيا، ع 784 (1990/2/11)، 9.

النوايا الصادقة للوصول إلى سلام عادل يبدأ بالانسحاب، ونحن نرى أن الحقن البشري اليهودي إلى الأراضي المحتلة قد أخذ شكلاً خطيراً في هذه المرحلة”.

”لسنا ضد الوفاق الدولي من أجل سلام، وأمن العالم وحرية شعوبه والتمتع بحقوقها، ولكننا لا نستطيع أن نصمت أمام أي وفاق من شأنه أن يعيق تحرير الشعوب الراضحة تحت الاحتلال الأجنبي. فكيف الأمر الآن وهو يساهم في خلق واقع بشري جديد يضاف إلى العقبات والعراقيل التي تضعها إسرائيل أمام عملية السلام في المنطقة.

”لقد بلغت خطورة نوايا إسرائيل في توطين المهاجرين السوفيات في الأراضي المحتلة حداً لم تستطع الولايات المتحدة معه أن تبقى على صمتها أمام ممارسات حليفتها إسرائيل، حيث أعلن الناطق الرسمي الأميركي بأن توطين المهاجرين السوفيات في الأراضي المحتلة يشكل عقبة في طريق السلام، كما حمل ذلك النائب الأول لوزير الخارجية السوفياتي على إنذار إسرائيل في حالة توطين مهاجريه في الأراضي المحتلة، وهدد بأن ذلك سوف ينطوي على آثار على هجرة اليهود السوفيات إلى إسرائيل. وكأن الأمر يتمثل في أن تتحمل إسرائيل عبء كلمات وإنذارات شفوية، بينما على الفلسطينيين أن يتحملوا التشريد وهضم الحقوق والقتل والإهانة والقبول بالاحتلال والذل والهوان”.

وأنتهى بقوله: إن حق تقرير المصير للشعب الفلسطيني في وطنه هو حجر الزاوية في التوصل إلى سلام عادل ودائم في منطقة الشرق الأوسط، وما لم يتحقق ذلك، فإن ثورة الشعب الفلسطيني ممثلة بالانتفاضة ستستمر وتتطور لأن الشعب الفلسطيني ليس من أولئك الذين يستسلمون للقتل والذل والهوان والاحتلال”

مؤسسة الدراسات الفلسطينية، جميع حقوق النشر وإعادة التوزيع محفوظة لمؤسسة الدراسات الفلسطينية، ولا يمكن نشرها أو توزيعها إلكترونياً إلا بإذن من إدارة المؤسسة وذلك عبر الكتابة إلى العنوان البريدي التالي:  
ipsbeirut@palestine-studies.org  
يمكن تحميل هذه الوثائق أو طبعها للاستخدام الفردي وعند الاستخدام يرجى ذكر المصدر:  
<http://www.palestine-studies.org/ar/>